ذالك الثاني الغزة على الكافرين والمراد الشدة والغلظة عليهم كما قال تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهذا يرجع الى ان المحبين له يتفاوتون
اعلاه وذالك من لوازم المحبة الصادقة كما سبق تقريره ايضا الثالث الجهاد
في سبيل الله وهو مجاهدة اعدائه باليد واللسان وذالك ايضا من تمام معادات اعدائه
الذي تستلزمه المحبة وايضا فالجهاد في سبيل الله فيه دعاء الخلق الى الله وردهم الى
بابه بالقهر لهم والغلبة كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الآية قال مجاهد يعني كنتم خير الناس للناس
فخير الناس للناس انفعهم لهم ولا نفع اعظم من الدعاء الى التوحيد والطاعة والنهي عن الشرك
والمعصية وسئل الحسن عن رجل كبر اما فاجرة فقال يقيدها فاما وصلها بشيء اعظم من
ان ادهم سمعت رجلين من الزهاد يقول احدهما
للآخر يا اخي ما ورث اهل المحبة من محبتهم قال فاجابه الآخر ورثوا النظر بنور الله والعطف
على اهل معاصي الله قال وقلت له كيف يعطف على قوم قد خالفوا امر محبوبهم فقال مقت
اعمالهم وعطف عليهم ليزيلهم بالموعظة عن فعالهم واشفق على ابدانهم من النار لا
يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يرضى للناس ما يرضاه لنفسه الرابع انهم لا يخافون
لومة لائم والمراد انهم يجتهدون فيما يرضي به من الاعمال ولا يبالون بلومة من لامهم
في شيء منه اذا كان فيه رضى ربهم وهذا من علامات المحبة الصادقة ان المحب يشتغل بما
يرضي به حبيبه ومولاه ويستوي عنده من حمده في ذالك او لامه وفي هذا المعنى يقول
بعضهم

وقفت الهوى بي حيث انت فليس ❊ لي متأخر عنه ولا متقدم

احد الملامة في هواك لذيذة ❊ صاح ذكرك فليلمني اللوم

الخامس متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو طاعته واتباعه في امره ونهيه قال
مبارك ابن فضالة عن الحسن كان ناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يا رسول الله
انا نحب ربنا حبا شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله تبارك وتعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقد قرن
الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى يأتي الله بامره وكذالك ورد في السنة في احاديث كثيرة جدا قد سبق ذكر بعضها و
المراد ان الله تعالى لا يقبل حب العبد الا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم باتباعه وطاعته
كما قال الجنيد وغيره من العارفين الطرق الى الله مسدودة الا من اقتفى اثر الرسول
صلى الله عليه وسلم وكلام ائمة العارفين في هذا الباب كثير جدا قال البرهيه
ابن الجنيد يقال علامة المحب على صدق المحبة خصال احدها دوام الذكر بقلبه بالسرور بمولاه

والثانية

والثانية اثره محبة سيده على محبة نفسه ومحبة الخلائق بيد ابمحبة مولاه
قبل محبة نفسه ومحبة الخلائق والثالثة الانس به والاستئثار لكل
قاطع يقطع عنه او شاغل يشغل عنه والرابعة الشوق الى لقائه والنظر
الى وجهه والخامسة الرضى عنه في كل شديدة وضر ينزل به والسادسة
اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم على درجتين
والرضى والتعظيم والتسليم وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ثم حسن
الاتباع له فيما بلغه عن ربه من تصديقه في كل ما اخبر به وطاعته فيما امر به من
الواجبات والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه
بحسب القدرة فهذا القدر لا بد منه ولا يتم الايمان بدونه والثامنة
وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به وتحقيق الاقتداء بسنته في اخلاقه وآدابه
ونوافله وتطوعاته والكلة وشربه ولباسه وحسن معاشرته لازواجه وغيره
ذالك من آدابه الكاملة واخلاقه الطاهرة والاعتناء بمعرفة سيرته وايامه وهذا من
القلب عند ذكره وكثرة الصلاة عليه لما سكن في القلب من محبته وتعظيمه وتوقيره و
محبة استماع كلامه وايثاره على كلام غيره من المخلوقين ومن اعظم ذالك الاقتداء به
في زهده في الدنيا والاجتزاء باليسير منها ورغبته في الآخرة قال سهل التستري
من علامات حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله
عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة
ومن علامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يأخذ منها الا زادا
يبلغه الى الآخرة فصل وقد ذكرنا في الباب الاول ان محبة الله عز وجل الواجبة
تقتضي محبة ما اوجب من الطاعات وامتثالها وكراهة ما كرهه من المحرمات واجتنابها
وان محبته المستحبة تقتضي محبة التقرب اليه بالنوافل والورع عن دقائق المكروهات
والمحبة الواجبة تقتضي ايضا مخالفة الهوى وايثار ما يحبه ويرضاه على ما تشتهيه
النفس وتهواه فاذا تمكنت المحبة في القلب وامتلأ القلب منها اخرجت من القلب
محبة كل ما يكره الله فلم يبق في القلب سوى محبة الله ومحبة ما يحبه فلم تنبعث
الجوارح الا الى الطاعات التي تقتضي التقرب الى الله وصارت النفس حينئذ مطمئنة
في الحديث الالهي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقد سبق ذكره
ابن الجنيد باسناده عن فرقد السبخي قال قرأت في بعض الكتب من
احب الله تعالى لم يكن شيء عنده آثر من هواه ومن احب الدنيا لم يكن شيء عنده آثر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)